الادراكات الغير المتوقفة عليها فلا يلزم عدم اشتراك الكل فيها
الا يرى كيف اشترك الكل في العلم بذواتهم لانه لم يحتج الى
الآلات واقول اذا اتحد النفس في الكل كان جميع الآلات لذات
واحدة فيكون تلك الذات مدركة لجميع تلك المدركات بجميع
الآلات فاذا كان نفس زيد وعمرو مثلا ذاتا واحدة كان مدرك
زيد بعينه مدرك عمرو وبالعكس وهو ظاهر لا يقال لما كان
الادراك بالات كانت من حيث تلك الآلات مدركة لتلك
المدركات فلا يلزم كونها من حيث المدركات الات اخرى مدركة لها
لانا نقول ان بالحيثية التقييدية فلا يصح كونها من حيث
تلك الآلات مدركة لكون المقيد بتلك الآلات من حيث هو
مقيد امرا اعتباريا وعلى تقدير وجوده يكون المقيد بكل آلة غير
المقيد بآلة لآلة الاخرى بالذات ضرورة فرض وجود المقيد
من حيث انه مقيد فيوجد التقييد ايضا ويكون المركب
منها ومن مقيد آخر بالذات فيغاير النفوس بالذات وقد فرضت
متحدة بها وان ~~بحيثية~~ اريد بحيثية التعليلية فلا ينافي
الاتحاد في الادراك ضرورة ان الفاعل الواحد اذا صدر منه
افعال متعددة بالات مختلفة كان هو الفاعل لكل منها الا يرى
ان النفس تدرك المحسوسات الظاهرة والباطنة بالات متغايرة
ومع ذلك هو المدرك لجميعها فافهم هذا وما ينقل عن بعض
الصوفية من وحدة النفس فهو ضرب من اخر من الوحدة لا ينافي
التعدد بالمعنى الذي نحن فيه كما في وحدة الوجود عندهم

لايق

لا يقال ان الدليل المذكور دال على ان حقيقة النفس ليس عين
الباري واما ان نفسا معينا من النفوس لا يكون عينه
فلا بل لا بد من اخذها من الدليل الاخر لانا نقول الامكان والوجوب
والامتناع لوازم الماهية فما يكون فرد منه ممكن يكون سائر
افراده كذلك ولذا امحال في الوجوب والامتناع وقد حقق هذا
في موضعه فلو كان الواجب نفسا من النفوس كان حقيقة النفس
واجبا لما مر فيلزم تعدد الواجب لكن هذا موقوف على اتحاد
النفوس في الماهية اذ امكان تعدد افراد حقيقة النفس
المفروض كونها عين الواجب وربما يمنع هذا ذلك هذا
والدليل الذي ياتي يدل على انه ليس نفسا من النفوس وهو
قوله . ثم كيف يستاسر قوى البدن آله الكهنة ويستمره
ويجعله رهين شهوات وعروضة بليات كالآلام
النفسانية والبدنية . متقلبا في خبط عشوات
من الاحكام الغير المطابقة . ويحكم عليه حركات السموات
لتغير احوالها بتغير اوضاعها كما هو شان النفوس فان
كل ذلك نقص وهو على الواجب محال وهذه المقدمة تلقوها
بالقبول وبنوا كثيرا من المطالب عليها ونقل امام الحرمين
والامام الرازي من ~~الحنا~~ المتكلمين اجماع العقلاء عليها
وهي مما يحكم به الفطرة السليمة كيف لا وهو منبع كل خير وكمال
وليس هناك الا الوجود البحت الذي هو خير محض . وجماعة
وجماعة توهموا انها جزء منه بان يكون كل نفس جزء من

Copyright © King Saud University